ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(238)
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول ؟؟ (ج٩)
في فناء التوقيع الذهبي : طلبُ المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوقٌ لإنكارنا (ق١)
الاحد : ١٧/ربيع الاول/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٤/١٠/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

هذه الكلمةُ الّتي تُلخِّصُ كُلَّ حديثي في كُلِّ برامجي الطويلةِ المفصَّلة: "**طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا**".
سأعودُ بكم إلى أصلِ هذه الكلمة:
إنَّها رسالةٌ من إمامٍ زماننا إلى شيعته في زمان الغَيْبَة الـ كُبرى، ميرزا مهدي الاصفهاني رحمةُ الله عليه، متى توفّي ميرزا مهدي الاصفهاني؟ توفّي في سنة ١٣٦٥ للهجرة، نحنُ الآن في سنة ١٤٤٣ للهجرة، ما بينَ سنة وفاته وبين هذه السنة ٧٨ سنة، ثمانيةٌ وسبعون من السنين، ما هي بمدّةٍ طويلةٍ جِدّاً، وصل إلى الثانية والستين من عمره وتوفّي في مدينة مشهد.
حكايةٌ جميلةٌ ترتبطُ بميرزا مهدي الاصفهاني:
اصفهانيٌّ إيرانيٌّ من أشياعِ عليٍّ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وَرَدَ إلى النَّجف، كانَ الرجلُ نابهاً وذكيّاً ودقيق النَّظرِ وعميق الفكر، كانَ جادّاً في درسه وبحثه، أتحدَّثُ عن الدرس والبحث الحوزوي في حوزة الطوسي في النَّجف، تفوَّقَ على أقرانه في دُروسه الحوزويّة ونالَ درجة الاجتهاد بحسبِ الأعراف الحوزويّة في النَّجف، وهذا هو أعلى مستوى علمي بحسبِ موازينِ حوزة الطوسي في النَّجف، الرجل بلغَ مرتبة الاجتهاد بحسبِ موازينِ حوزة النَّجف، وفي الوقتِ نفسه كان ميرزا مهدي الاصفهاني مُلتصقاً بأستاذه في العرفان، أحمد الكربلائي، السيّد أحمد الكربلائي من تلامذة شيخ حسين قلي الهمداني.
ويتحدَّثونَ عنهُ كثيراً في أجواء العرفانيّين، إلى الحدّ الّذي يقولون عنه، أنا أنقل كلامهم أنا لا أصدّق العرفانيين ولا أعبأ بكلامهم، كُنتُ في يومٍ من الأيّامِ من العرفانيين وممن تعمق كثيراً في هذه الأجواء، لكن حينَ أشرقت لي أنوار المعارف من حديث العترة طَلَّقتُ ذلكَ المسير من دون رجعة..
السيد أحمد الكربلائي يقولون عنه ما يقولون في الأجواء العرفانية إلى الحدِّ الّذي يتداولون فيما بينهم بشكلٍ مخصوص من أنَّهُ كانَ من زُوّارِ الجزيرة الخضراء، الجزيرة الخضراء الّتي ترتبطُ بإمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، لها حكايةٌ طويلةٌ لا أريدُ أن أتحدَّث عن هذا الموضوع.
ميرزا مهدي الاصفهاني مثلما كانَ نابهاً ونابغاً في دراسته الحوزويّة، كانَ أيضاً نابهاً ونابغاً في دراسته وسُلوكه العرفاني، تفوَّق في الاتجاهين إلى أن قال لهُ أستاذهُ أحمد الكربلائي في يومٍ من الأيّام؛ من أنّني لا أستطيعُ أن أنفعك أكثر ممَّا نفعتك إنَّكَ قد بلغتَ الكمال، بلغتَ الكمالَ في الدراسة العرفانية، في السلوك العرفاني، بإمكانك أن تسيرَ وحدك في الطريق، وبإمكانك أن تتصدَّى لتربية التلاميذ، فقد أصبحت مُمسكاً بناصية العرفان وأسراره وشُؤونه، الرجلُ وفقاً لهذا تكاملت دراستهُ الحوزويّة حتّى صارَ مُجتهداً بحسبِ موازينِ حوزة الطوسي الّتي لا أعبأُ بها، لكنّني أُحدِّثكم حديث التاريخ، وتكاملَ أيضاً في مسلكه العرفاني.
هُوَ يُحدِّثُ خواصَّهُ بعدَ ذلك يقول: إنَّني تكاملتُ حوزوياً في دراسة الحوزة وأصبحتُ ضليعاً في علومها الرّسمية المعروفة، وبلغت الاجتهاد إنَّها الدرجة العُليا في الدراسة الحوزويّة الطوسيّة، ميرزا مهدي الاصفهاني يقول: "**لكنّني لا أستشعرُ الكمالَ في نفسي ولا أستشعرُ أنّني قد وصلتُ إلى حقيقة الدين لا في دراستي الحوزويّة ولا في دراستي العرفانيّة**"، أخذ هذا الهاجسُ يسيطرُ عليه سيطرةً كاملة، يُراجعُ كُتبهُ، يُراجعُ ما تعلَّمهُ، يُراجعُ ما وصل إليه، فإنَّهُ يجد نفسهُ ما بلغ شاطئ الأمان، يقولُ: إنَّني لا أتلمَّسُ حقيقةَ القُربِ من إمام زماني، فلا الدراسةُ الحوزويّةُ تُقربني إليه ولا الدراسةُ العرفانيةُ تُقربني إليه، إلى أين أذهب؟ فالحوزةُ والعرفانُ هما أبوابُ الدين إلى أين أذهب؟!
بدأت حياتهُ تسودُّ في وجهه شيئاً فشيئاً، وبدأ الخناقُ يَضيقُ عليه، الرجلُ كانَ معروفاً عنه يهتمُّ بالنظافة كثيراً ويهتمُّ بحُسنِ مظهره وبأناقة ملبسه وثيابه، كانَ دقيقاً في كُلِّ شؤونه، لكنَّ الحالةَ الّتي هُوَ عليها جعلتهُ يُهملُ كُلَّ شيء، أهمل بيتهُ، وأهملَ نفسهُ، وأهمل مظهرهُ، وأهمل اهتمامهُ بالنظافة الّتي كانَ يُراعيها كثيراً، لقد اضطربت حياتهُ اضطراباً إلى الحدّ الّذي ما كانَ يُطيقُ أن يبقى في النَّهار في بيته، فلجأ إلى مقام قبر هود وصالح، ولم يكن مُعمّراً كان بناء قد هِمَّ مهجوراً، لم يكُن هناك من الزُوّار الكثيرين الّذين يذهبون لزيارته، ما إنْ تبدأ الساعات الأولى من اليوم حتّى يخرج ميرزا مهدي الاصفهاني من بيته من مكان إقامته إلى قبرِ هُودٍ وصالح، النَّجفيّون يعرفونَ أين هو مزارُ هُود وصالح، قطعاً في زماننا كُلُّ شيء تغيّر.
في كُلِّ يومٍ كانَ يترُكُ مكانَ إقامته ويتوجَّهُ إلى قبر هود وصالح، يمكثُ هناكَ طويلاً، رُبَّما يبقى إلى وقت الغُروب، تارةً ينشغلُ بقراءة القُرآن أو بقراءة الدُّعاء والزيارة، وتارةً يتوجَّهُ إلى إمامِ زمانه يُناجيه، وأخرى يبقى صامتاً مذهولاً، فإنَّ الرجل كانَ يعيشُ حالةً من الذُهول، وسؤالٌ يتردَّدُ في عقله: إذاً أين هو الدين؟! هذا الّذي تعلَّمتهُ لا يُمثِّلُ شيئاً من حقيقة الدين، لا الّذي درستهُ في الدراسة الحوزويّة الطوسيّة، ولا الّذي تعلَّمتهُ في المدرسة العرفانيّة الصوفيّة، إذاً أين هو الدين؟ كانَ يتوسَّلُ يومياً بإمام زمانه يا قائم آل مُحمَّد أدركني، أين الطريق، أين هي البوّابة الّتي توصلني إليك؟!
تمرُّ الأيّام، وتَسودُّ الدنيا في عينه، وتبدأُ حلقةُ حياته تَضيقُ وتَضيق، لقد ساءت حياتهُ في كُلِّ الاتجاهات، وهَجَرَ النَّاس جميعاً، لا يجدُ أُنْساً لا في بيته ولا حتّى حينما يذهبُ مُعتزلاً في قبرِ هُودٍ وصالح، إنَّهُ يبحثُ عن دينه.
إلى أن جاءهُ الفرج في يومٍ من الأيّام بعدَ أن اشتدَّ عليه الأمر وضاقت به الدنيا في جميع اتجاهاتها، وفي يومٍ من الأيّام من دُونِ ميعاد كانَ جالساً بمفردهِ في قبرِ هودٍ وصالح، وإذا بالإمامِ قد دخل عليه، لقد عرفَ إمامَ زمانه، لم يرهُ من قبل، أنا لا أتحدَّثُ عن منامٍ ولا أتحدَّثُ عن مُكاشفةٍ أو

مُشاهدة أو مُعاينة مثلما يقول العرفاء، لقد رآهُ مثلما يرى كُلَّ شخص في الحياة الاعتياديّة اليوميّة، جاءهُ إمامهُ فهبّ قائماً من مكانه، قبرُ هُود وصالح وفي القبرِ في المزار اثنان؛ الحُجّةُ بنُ الحسن ويقفُ بين يديه ميرزا مهدي الاصفهاني، كانَ الإمامُ مُتبسِّماً في وجه ميرزا مهدي الاصفهاني، وميرزا مهدي الاصفهاني يقرأ في بسمة الإمام؛ "أن انظر إلى صدري"، فميرزا مهدي الاصفهاني كانَ مذهولاً، كانَ مشدوداً إلى وجه إمامه الَّذي يُشرِقُ جمالاً وهيبةً وسؤدداً ونُوراً وشرفاً، إنَّهُ ابنُ نرجس الطاهرة، هذا ابن الحسن العسكري هذا إمامُ زماننا الَّذي بايعناهُ بيعة الغدير الثانية، هذا هُوَ قائمُ آلِ مُحَمّد هذا هُوَ خُلاصةُ الوجود، إنَّهُ بقيّةُ العترة الطاهرة.

وميرزا مهدي الاصفهاني فَهِمَ من دُونِ أن يُكلِّمَهُ الإمام، الإمامُ فَهَّمَهُ من دُونِ كلامٍ أنَّ جوابك على صدري، فنظرَ إلى صدر الإمام، هناكَ يافطةٌ جميلةٌ قد علَّقها الإمامُ على صدره، يافطةٌ خضراء لم تكُن عريضةً جدّاً، هذه اليافطةُ ثبّتها الإمامُ على صدره، يافطةٌ من قماشٍ أخضر بلونٍ برّاق، وقد كُتب على هذه اليافطة المثبّتة على صدرِ الحُجّة بن الحسن بخطٍّ جميلٍ بلونٍ أبيض إلَّا أنَّهُ يُشرِقُ نوراً بلَونٍ أبيض مُنير، فَقرأ الرسالةَ المكتوبة على هَذه اليافطة دخلت في عينيه وفي عقله وفي قلبه: **"طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلِ البَيْت مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا وَقَدْ أَقَامَنِي اللهُ وَأَنَا الحُجَّةُ بنُ الحَسَن"**، ما إنْ قرأ ميرزا مهدي الاصفهاني هذه الرسالةَ ودخلت في كُلِّ كيانه، غابَ الإمامُ أمام عينيه، لكن ميرزا مهدي الاصفهاني كما يخبرُ الَّذين أخبرهم من أنَّ كلَّ شيء قد تغيَّر في حياته، رجعَ مُسرعاً إلى بيته وبدأ بتنظيم أموره وفي ظرف أيَّام قليلة اتَّخذَ قرارهُ أن يُغادرَ النَّجف الَّتي ما كانَ في لحظة من اللحظات يُفكِّرُ أن يُغادرها فيما مرَّ من أيَّامه الَّتي قضَّاها في النَّجف، لَكنَّهُ صَفَّى كُلَّ شيء مَن أموره ومن علاقاته وأخذَ قرارهُ النهائيّ أن يُغادرَ إلى مشهد، لماذا؟ كي يبدأ حياةً جديدةً، لأنَّهُ يعرفُ أحوال النَّجف، لن يستطيعَ أن يبدأ حياةً جديدةً بطعمٍ مهدويّ، فالحوزةُ طوسيةٌ طعمها شافعيّ معتزليّ، والعرفانُ صوفيّ طعمهُ طعمُ الفتوحات المكيّة لابن عربي.

فذهب ميرزا مهدي الاصفهاني إلى مشهد وأسَّس مدرستهُ الَّتي عُرِفت (بالمدرسة التفكيكيّة)، هكذا تُعرفُ في الأجواء الثقافيّة الإيرانيّة، وأتباعها يُطلقُون عليها (المدرسةُ المعارفيّة)، اشتقّوا هذا العنوان من هذه الكلمة: **"طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلِ البَيت مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا"**، أنشأ مدرستهُ.

قد يسأل سائل منكم: هل أنا مُتأثّرٌ بمدرسته؟

أقولُ لكم: كلا، أنا لا أنتمي إلى أيِّ مدرسة مَن المدارس الشيعيّة مع خبرتي الواسعة فيها، فأنا على خبرة واسعة جِدّاً في تفاصيل المدرسة الأصوليّة، وفي تفاصيل المدرسة الأخباريّة، وفي تفاصيل المدرسة الشيخيّة، وفي تفاصيل المدرسة العرفانيّة، وكذلك في تفاصيل مدرسة ميرزا مهدي الاصفهاني الَّتي قد تُسمَّى بالمدرسة التفكيكيّة وتُسمَّى بالمدرسة المعارفيّة، أنا لا أنتمي لأيِّ مدرسة من هذه المدارس، أنا أنتمي إلى مدرسة هذا عنوانها (الكتاب والعترة)، إنَّهُ القُرآنُ المفسَّر بتفسيرهم فقط فقط فقط، والحديثُ المفهَّمُ بقواعد تفهيمهم فقط فقط فقط، قطعاً بحدود فهمي قطعاً بحدود إدراكي.

هذه ما هي برسالة خاصَّة بالميرزا مهدي الاصفهاني، لذا فإنَّ الإمام لم يتكلَّم معهُ، و أثبت لهُ التوقيع على صدره، هذا توقيعٌ للشيعة عبر ميرزا مهدي الاصفهاني، هذا هُوَ السرُّ في عدم كلام الإمام مع الميرزا مهدي الاصفهاني، وإلَّا فكان مُمكناً أنَّ الإمام يقولَ هذا الكلام بلسانه، لكنَّهُ كان مُتبسِّماً في وجهه، وأوحى إليه أنَّ الجواب في هذا التوقيع، وكان هذا التوقيعُ محمولاً على صدره وكانَ التوقيعُ مختوماً بختمِ الإمام.

هذه الكلمةُ الذهبيّةُ على الأقلِّ بالنسبة لي تُنيرُ عقلي، وتُنيرُ قلبي، وتُنيرُ وجداني، وتُنيرُ لي الطريق، هذه الكلمةُ عشقتها وخالطُتها في عقلي وقلبي، إنَّني أُحدِّث كم حديث الوجدان الصَّادق، أتمنَّى أن يصل هذا الصدقُ إلى عُقولكم وإلى قُلوبكم كي تُعانقوا هذا المضمون، مثلما عانقتهُ، كُلَّ أحاديثي، كُلَّ برامجي، كُلَّ دروسي، كُلَّ ما كتبتُ، وكُلَّ ما فكَّرتُ، وكُلَّ ما نطقتُ، وكُلَّ ما عملتُ في أجواء هذه الكلمة، في أجواء هذا التوقيع الشريف.

في نهج البلاغة الشريف/ طبعة دار التعارف/ بيروت - لبنان/ صفحة ١٤٨/ رقم الخطبة ١٥٠/ مِمَّا جَاء فيها، سَيِّدُ الأوصياء يتحدَّثُ عن الفتَنِ المقبلة، إلى أن يصل للحديث عن زمان الغَيْبَة الطويلة: **أَلَا وَإِنَّ مَن أَدْرَكَهَا منَّا** - من مُحَمَّد وآل مُحَمَّد - إنَّهُ يتحدَّثُ عن الفتَنِ إذْ يقول - **وَأَخَذُوا يَمِيناً وَشِمَالاً ظَعْناً فِي مَسَالك الغَيّ** - ظَعْناً؛ حركةً سفراً سُلوكاً - **وَتَرْكاً لِمَذَاهِبِ الرُّشْد** - إنَّها الفتَنُ، وما الحوزة الطوسيّةُ إلَّا مصداقٌ منها، وما المنهج العرفانيّ الصوفي إلَّا مصداقٌ من مصاديق هذا.

إلى أن يقول سيدُ الأوصياء: **أَلَا وَإِنَّ مَن أَدْرَكَهَا منَّا** - من مُحَمَّد وآل مُحَمَّد - **يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِير** - إنَّهُ صَاحبُ الأمر، بعد أن مهَّد مُحَمَّدٌ المصطفى وأسّس عليٌّ المرتضى وشَرَحَ الصَّادقُ المصدَّقُ ما شرح، والأئمَّةُ كُلُّهم كذلك لكنَّني أُشيرُ إلى هذه الأسماء الزَّاهرة لأنَّ اليومَ مُسجّلٌ لهم بأسمائهم، فجاء صاحبُ الأمر بسراجه المنير، أميرُ المؤمنين هو الَّذي يُحدِّثنا - **وَيَحْدُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِيْنَ** - صَالحٌ بعدَ صالح وصادقٌ بعدَ صادق ومعصومٌ بعد معصوم وإمامٌ بعد إمام، هؤلاء هم الَّذين يتحدَّثُ عنهم أمير المؤمنين، ليصنعَ ماذا؟ - **لِيَحُلَّ فِيهَا رِبْقاً** - إنَّها القيودُ والحبال - **وَيُعْتِقَ فِيهَا رِقّاً وَيَصْدَعَ شَعْباً وَيَشْعَبَ صَدْعاً** - ويَصْدَعَ شَعْباً؛ ما اجتمع من الضلال فإنَّهُ سيصدعهُ، وما تمزَّقَ من الهدى فإنَّهُ سيجمعهُ، الشَّعبُ هُوَ المجموع، والصَّدعُ هو المزَّقُ هو المفرّق، كُلُّ هذا يقومُ به إمام زماننا - **فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاس** - إنَّهُ زمانُ الغَيبَة، الإمام الَّذي لا أقولُ يغيبُ عن أبصارنا، أبصارُنا تغيبُ عنه، هُوَ قائمٌ شاهدٌ ناظر - **لَا يُبْصِرُ القَائفُ أَثَرَه** - الَّذي يبحثُ وراءهُ حسّاً لن يصل إلى شيء، الأمرُ راجعٌ إليه إذا أراد أن يظهرَ لأحد مثلما ظهر لميرزا مهدي الاصفهاني فإذا أراد أنْ يظهر إلى أحد فإنَّهُ سيظهر إليه بالنَّحوِ الَّذي هُوَ يُحدِّدهُ صلواتُ الله عليه - **لَا يُبْصِرُ القَائفُ أَثَرَه وَلَوْ تَابَعَ نَظَرَه** - ما الَّذي يحدثُ في أجواء إمامته وفي أجواء غَيبته الَّتي هي محلُّ ألطافه؟! - **ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ** - من الَّذي يشحذُهُم؟ إمامُ زمانهم هو الَّذي يشحذُهُم، يشحذُهُم سيوفاً، يشحذُهُم عقولاً، يشحذُهُم قُلوباً، يشحذُهُم أعواناً للتمهيد لمشروعه العظيم، والإمامُ استعمل لام التوكيد، واستعمل نون التوكيد المشدَّدة الَّتي هي عبارةٌ عن نونين، هذا تأكيدٌ وتشديدٌ لوقوع عملية الشَّحذ في زمان الغَيبَة، لكن من أيِّ طريقٍ؟ من الطريق الَّذي جاء

في هذا التوقيع الشريف: "**طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيْقِنَا أَهْلِ الْبَيْت مُسَاوِقٌ لإِنْكَارِنَا**"، فالمعارفُ لها طريقٌ واحد هو طريقُ أهلِ البيت، وطريقُ أهلِ البيت مشخَّص:

- قرآنهم المفسَّر بتفسيرهم لا بتفسيرِ نواصب سقيفة بني ساعدة، ولا بتفسيرِ نواصبِ سقيفةِ بني نجف بني طوسي.
- وحديثهم المفهَّم بتفهيمهم وفقاً لقواعد المنطقِ العَلَوي.

-**ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحْذَ القَيْنِ النَّصْل** - القَينُ هُو الحدَّاد، والنَّصلُ هُوَ السَّيفُ، النَّصلُ قد يُقالُ للسيف وقد يُقال لكُلِّ سلاح حاد، وقد يُقالُ للطرف الحاد من أيِّ سلاح - **تُجْلَى بِالتَّنْزِيْلِ أَبْصَارُهُم وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيْرِ فِي مَسَامعِهِم وَيُغْبَقُونَ كَأْسَ الحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوح** - يُغْبَقُونَ عندَ المساء، والصَّبوحُ عند الصَّباح، الغَبوقُ والصَّبوح؛ العربُ الَّذين يسكنونَ البَوادي، يسكنَونَ الصحاري يشربون حَليبَ الإبلِ قبلَ طُلُوع الشَّمس فهذا هو الصَّبوح، ويشربونَ حليبَ الإبلِ بعد غُروبِ الشَّمس وهذا هو الغَبوق.

في الجزء الأوّل من الكافي الشريف/ طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ صفحة ٢٠٧/ الحديث الحادي عشر: **بِسَنده، عَنْ أَبِي بَصِير** - بسند الكليني صاحب الكافي - **عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيه، فِي قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: "وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً"** - ماذا قَال إمامنا الصَّادقُ صلواتُ الله عليهَ؟ - **فَقَالَ: طَاعَةُ الله وَمَعْرِفَةُ الإِمَام** - هذه هي الحِكْمَة في منطقِ علي وآل عَليّ، هذه هي الحِكْمَةُ بحسبِ قواعد التفهيمِ عندَ عليٍ وآلِ عليٍ، لا شأن لنا إن كان هذا المَعنى ينسجمُ م ع اللغةَ أو كانَ ينسجمُ معَ مُصطلحات الَّذين يُقالُ لهم الحُكماء، لا شأن لنا بذَلك، هل كَانَ هذا المعنى يأتي مُنسجماً معَ اللغة أم معَ مصطلحات أهلِ المصطلحات، اللغةُ لها شأنها، وأهلُ المصطلحات لهم مصطلحاتهم لهم شأنهم.

في (جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع)، من كتب الأدعية المعروفة للسيد ابن طاووس رحمةُ الله عليه، المتوفّى سنة ٦٦٤ للهجرة/ طبعةُ مؤسّسة الأفاق/ الطبعة الأولى/ إيران/ في صفحة (٣١١)، دعاءٌ مرويٌّ عن إمامنا الرضا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، دُعاءٌ للحُجَّةِ بن الحسن، ولأنصارهِ أيضاً، ماذا يأتي في هذا الدعاء؟

صفحة (٣١٣): **وَلَا تَبْتَلِنَا فِي أَمْرِه** - في أمر الحُجَّة بن الحسن، في أَمْرِه؛ في شأنه، في خصوصه، وفيما يريد منّا، وفيما يأمرنا به، في التمهيد لمشروعه في زمان الغَيْبَة، وفي طاعته والتسليم لأمره في زمان ظهوره - **بِالسَّأْمَةِ وَالكَسَلِ وَالفَتْرَةِ وَالفَشَلِ وَاجْعَلْنَا مِمَّن تَنْتَصِرُ بِه لدينك وَتُعِزُّ بِه نَصْرَ وَلِيِّك** - هَذا إنْ كان في الغَيبَةِ أو كَانَ في الظهور الأَمرُ على حدٍّ سواء، صاحبُ الأمر يحتاجُ أنصاراً في غيبته ويحتاجُ أنصاراً في ظهوره، لا يحتاجُ لنفسه، فالإمامُ لا يحتاجُ شيئاً، الإمامُ لا يحتاجُ إلَّا الله، وإنَّما يحتاجُ لمشروعه، وحاجتهُ لمشروعه لأجلنا - **وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِنَا غَيْرَنَا فَإِنَّ اسْتِبْدَالَكَ بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ يَسِيْر وَهُوَ عَلَيْنَا كَبِيْر إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير.**

المضامينُ الَّتي ذكرها الدعاءُ الشريف المروي عن إمامنا الرِّضا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، هذه المضامينُ بحاجةٍ إلى بسط في القول..

هذه العناوين الَّتي ذكرها الدعاء الشريف هذه مخاطرُ، هذه أمراض أوبئة، هذه سُموم، تَحولُ فيما بيننا وبين أن نُواصلَ السَّيرَ في طريقهم بشكلٍ صحيح، هذه كوارث وأمراض، ونحنُ لا نُصابُ بها من دُونِ سبب، هُناك سببٌ والسَّببُ منَّا، بل هُناك أسباب هي الَّتي تُؤدِّي بنا أن نكون على هذا الحال؛ أن نسأمَ خدمة إمام زماننا، أن نُصابَ بالكسلِ.